IJTIHAD JOURNAL for Islamic and Arabic Studies
ISSNe: 3041-4679
ISSN: 2983-9939

Volume 3 - Issue 5, January - June 2026

مجلد 3 - عدد 5، يناير – يونيو 2026

IJTIHAD CENTER FOR STUDIES AND TRAINING

Secular and Religious Sanctuaries

Interfaces of Humanitarianism and Self-Government of Karen Refugee-Migrants in Thai-Burmese Border Spaces

Alexander Horstmann

الملاجئ العلمانية والدينية

واجهات الحكم الذاتي والعمل الإنساني للاجئين والمهاجرين 'الكارين' في المناطق الحدودية بين التايلاند وبورما

ألكسندر هورستمان

Translated by: Dr. Salah CHIG
* USMBA, Fez – Morocco
salah.chig@usmba.ac.ma

ترجمة: الدكتور صلاح الشيك
* جامعة سيدي محمد بن عبد الله
فاس - المغرب

Date received: Dec. 22, 2025
Date revised: Feb. 10, 2026
Date accepted: April 12, 2026
DOI: 10.5281/zenodo.21095693

هورستمان، ألكسندر. "الملاذات العلمانية والدينية: التفاعلات بين العمل الإنساني والحكم الذاتي للمهاجرين واللاجئين من شعب الكارين في المناطق الحدودية بين تايلاند وميانمار". ضمن: *بناء سفينة نوح للمهاجرين واللاجئين والجماعات الدينية*، تحرير ألكسندر هورستمان وجين-هيون جونغ، بالغراف ماكميلان، 2015، ص ص. 129–156.

Horstmann, Alexander. "Secular and Religious Sanctuaries: Interfaces of Humanitarianism and Self-Government of Karen Refugee-Migrants in Thai-Burmese Border Spaces." *Building Noah's Ark for Migrants, Refugees, and Religious Communities*, edited by Alexander Horstmann and Jin-Heon Jung, Palgrave Macmillan, 2015, pp. 129–156. ISBN 978-90-04-51952-7

ABSTRACT:

This review examines Alexander Horstmann's anthropological study, Secular and Religious Sanctuaries: Interfaces of Humanitarianism and Self-Government of Karen Refugee-Migrants in Thai-Burmese Border Spaces. At its core, the study investigates the work of humanitarian organizations—both secular and religious—alongside social support networks, and their role in sustaining, protecting, and shielding Karen villagers from the devastating conflict in eastern Myanmar. It offers a critical perspective on these refugees, reflecting the author's long-standing research interest in power, hegemony, and the arts of resistance against the repressive state. Through an analysis of the structures of religious and secular human rights missions in the border regions, the study pays particular attention to power structures that often remain largely invisible, operating beyond the reach of state surveillance. It also discusses the subtle distinction between the secular and the religious, highlighting how the two domains overlap within the framework of humanitarian aid.

KEYWORDS:

Karen Migrants; Borderlands; Social Support Networks; Humanitarianism; Power Structures.

الملخص:

تقدم هذه الترجمة دراسة الأنثروبولوجي ألكسندر هورستمان، الملاجئ العلمانية والدينية: واجهات الحكم الذاتي والعمل الإنساني للاجئين والمهاجرين 'الكارين' في المناطق الحدودية بين التايلاند وبورما. وهي دراسة تنظر في الأصل إلى عمل المنظمات الإنسانية، العلمانية والدينية، مع شبكات الدعم الاجتماعي ودورها في بقاء وحماية وتجنيب قرويي منطقة 'الكارين' الصراع في شرق بورما المدمر، وهو منظور نقدي لهؤلاء اللاجئين، يتتبع فيه صاحب الدراسة اهتمامه القديم بالسلطة والهيمنة وفنون مقاومة الدولة القمعية. من خلال تحليل هياكل بعثات حقوق الإنسان الدينية والعلمانية في المناطق الحدودية، وبالخصوص هياكل السلطة التي قد تظل إلى حد كبير غير مرئية، كونها تعمل خارج نطاق رقابة الدولة. كما يناقش التمييز الدقيق بين العلماني والديني، حيث يتداخل الحقلين في إطار المساعدات الإنسانية.

الكلمات المفتاحية:

المهاجرون الكارين؛ المناطق الحدودية؛ شبكات الدعم الاجتماعي؛ العمل الإنساني؛ هياكل السلطة.

مقدمة[1]

يدرس هذا المقال تداخل عمل المنظمات الإنسانية، العلمانية والدينية، مع شبكات الدعم الاجتماعي ودورها في بقاء، حماية وتجنيب قرويي الكارين الصراع في شرق بورما المدمر[2]. هذا المنظور النقدي للفضاء العام للاجئي الكارين، فهو عمل انساني قاعدي، يمكن مقارنته ومقابلته بشكل مثمر مع العمل الحديث لجيمس سي. سكوت الذي يتابع فيه اهتمامه القديم بالسلطة والهيمنة وفنون مقاومة الدولة القمعية (1990، 2009)[3]. من خلال متابعة هياكل بعثات حقوق الإنسان الدينية والعلمانية في المناطق الحدودية. آمل أن أتناول هياكل السلطة التي قد تظل إلى حد كبير غير مرئية، كونها تعمل خارج نطاق رقابة الدولة. كما يناقش المقال التمييز الدقيق للغاية بين العلماني والديني، حيث يتداخل الحقلين في إطار المساعدات الإنسانية.

[1] **To cite this article:**

CHIG, Salah. "Translation of Alexander Horstmann's Chapter: 'Secular and Religious Sanctuaries: Interfaces of Humanitarianism and Self-Government of Karen Refugee-Migrants in Thai-Burmese Border Spaces.'" *Ijtihad Journal for Islamic and Arabic Studies*, vol. 3, no. 5, Ijtihad Center for Studies and Training, Belgium, June 2026, pp. 285–328.

الشيك، صلاح. "ترجمة فصل لألكسندر هورستمان: "الملاذات العلمانية والدينية: التفاعلات بين العمل الإنساني والحكم الذاتي للمهاجرين واللاجئين من شعب الكارين في المناطق الحدودية بين تايلاند وميانمار". *مجلة اجتهاد للدراسات الإسلامية والعربية*، مج. 3، ع. 5، مركز اجتهاد للدراسات والتكوين، بلجيكا، يونيو 2026، ص. 285–328.

© This research is published under the (CC BY-NC 4.0) license, which permits anyone to download, read, and use it for free, provided that the original author is credited, any modifications are indicated, and it is not used for commercial purposes.

[2] تستند الورقة البحثية إلى مشروع بحثي حول الأماكن المقدسة لدى لاجئي الكارين، والذي تم إجراؤه بالتعاون مع كوانشوان بواداينغ وتم تمويله من قبل صندوق البحوث التايلاندي (هورستمان، 2010، 2011أ–ج). اكتمل المشروع بالتزامن مع مجموعة المشروع "تيارات المعرفة على طول المناطق الحدودية بين تايلاند وميانمار: الأبعاد المتعددة للأفراد، رأس المال، والثقافة"، والتي أشرف عليها ديشانغ تانغسيفا.

[3] أشارك هذا المنظور حول الحكم الذاتي مع آشلي ساوث، الذي قام بدراسة استراتيجيات الحماية الذاتية المحلية وتصورات أصحاب المصلحة المختلفين في المساعدات الإنسانية على مدى فترة طويلة (انظر ساوث، 2012).

إن كون الخطاب الحقوقي ذا طابع كوني وليبرالي من اختراع الغرب[4]، يجعل الكثير من اتفاقيات حقوق الإنسان ليست ذات صلة عملية بالقرويين الكارين في مناطق الصراع العنيف شرق بورما، حيث أن الحصول على الحقوق أو ممارستها يعتبر مخاطرة كبيرة. ولكن هذا لا يعني أن المعايير العالمية لحقوق الإنسان غير ذات صلة بالنازحين الكارين. خصوصا أن الانفتاح الأخير للنظام السياسي البورمي وما تبعه من وقف إطلاق النار في ولاية كارين، بالرغم من كونه جزئيًا وهشًا، إلا أنه يعطي الأمل للبورميين في أنهم قد يتمتعون أخيرًا بالحرية ويعبرون عن آرائهم دون قيود. لكن الوضعية الخاصة لسكان كارين النازحين تستوجب مقاربة حساسة لموضوع حقوق الإنسان تتمحور حول الاحتياجات، الخيارات والتطلعات الخاصة بدلاً من المفاهيم المجردة كحرية الاختيار وغيرها.

لقد تم الكشف عن تباين بين الأطر القانونية الدولية والأعراف والقيم وكذا تنظيم النازحين في أنظمة خارج نطاق الحكم الليبرالي والخطاب الغربيين. وتعد اتفاقيات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن حماية حقوق الأقليات والهوية الجماعية أكثر صلة بهذا الموضوع. وبينما تمت الإشادة بالجهود المبذولة في هذا الاتجاه من قبل المنظمات غير الحكومية المهتمة بحقوق الإنسان، فإن الاتفاقيات الدولية قد تم استغلالها من قبل الحركات القومية التي همشت ثقافات الأقليات وقمعت الاختلافات الثقافية الداخلية من خلال ادعائها تمثيل الأقليات.

[4] Goodale, Mark :Surrendering to Utopia: An Anthropology of Human Rights, Stanford, CA: Stanford University Press. Gravers, Mikael. 2007, “Conversion and Identity: Religion and the Formation of Karen Ethnic Identity in Burma” In Exploring Ethnic Diversity in Burma, edited by Mikael Gravers, Copenhagen: NIAS Press, 2009, 227–258.

إن النازحين من ولاية كارين في بورما يشكلون حالة مثيرة للاهتمام، اذ نادراً ما يتمتع قرويو كارين بالجنسية أو حتى حقوق الملكية العقارية أو استغلال الأراضي، ويتحاكمون بالقانون العرفي. وتُعتبر الدولة البورمية في المقام الأول معادية وقمعية وتهدد الأمن الإنساني لقرويي كارين. النازحون الكاريين المسجلون رسمياً لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) هم فقط من يتمتع بحقوق محدودة ويستطيعون الحصول على المساعدات الإنسانية، في حين يُحرم النازحون داخلياً في ولاية كارين من أي حماية من قبل المنظمات الإنسانية الدولية. ومع ذلك، فان النازحين الكارين يتفاعلون بانتظام مع المنظمات الدينية والمبشرين المحليين، ومنظمات الإغاثة والرعاية الاجتماعية، والمنظمات الأكثر نشاطاً في مجال الدعوة السياسية وحقوق الإنسان، والفصائل المسلحة. يقدم الاتحاد الوطني الكاريني (KNU) وجناحه المسلح جيش التحرير الوطني الكاريني (KNLA) نفسيهما كمدافعين عن حقوق الإنسان، لكنهما أيضاً يعرضان قرويي كارين لنفس العنف الذي يُظهران كمتمردين.

نظريا، يشير مشروع التفاعل عبر الحدود بين المجتمع والدولة والإقليم والهوية إلى مفهوم ميشيل فوكو حول "الحكومية"[5]. ولكن من خلال اهتمامي باستراتيجيات التموضع عن طريق الدين والمساعدات الإنسانية، فإني اقلب نظرية فوكو رأساً على عقب وأتجاوز أيضاً نظرية أغامبن حول "الحياة المجردة" لدراسة ممارسات الحكم الذاتي للاجئي كارين[6]. فحسب فهمي، فإن النازحين من كارين لديهم مفهوم واضح لمطالبهم

[5] للاطلاع على عرض واضح لفكرة فوكو حول فن الحوكمة(governmentality) ، العقليات، وتقنيات الحكم، انظر دين (2010). فكرة الرعاية، التي تم تطويرها فيما يتعلق بالسلطة الرعوية ولاحقًا بتقنيات الذات، لا تزال محصورة في انضباط الأفراد ولا يمكن الخلط بينها وبين القيم الإنسانية، أنظر:
Foucault, Michel :“On Governmentality,” Ideology and Consciousness, 1979, 6: 5–21.

[6] يهتم أغامبين باستكشاف مسألة الأشخاص عديمي القيمة في فضاءات الاستثناء. ومع ذلك، أود أن أشير إلى اهتمام أغامبين بفكرة المساعدات الإنسانية النابعة من الإيثار كنقيض لمنطق الدولة. حول تطور الأخلاق والمساعدات الإنسانية، انظر على سبيل المثال أعمال ديديه فاسا، أنظر:

الحقوقية والتي تتوافق بشكل كبير مع صراعاتهم من أجل البقاء. فبالإضافة الى فرارهم إلى التلال والغابات، فقد تمكنوا من نسج علاقات مع المنظمات المحلية والدولية التي تنشط في المجال الإنساني من أجل بناء ممرات وطرق خاصة تساعدهم على عبور المنطقة الحدودية بين تايلاند وبورما[7].

حرصا منهم على دراسة تفعيل الصيغ القانونية الدولية حسب السياقات المحلية، فان علماء الأنثروبولوجيا المتخصصون في الحقوق يسلطون الضوء على كيفية "توطين" معايير حقوق الإنسان الدولية وإشباعها بالمعنى المحلي[8]. وفي مقال مؤثر، تجادل ميري بأن الأكاديميين والمنظمات غير الحكومية الدولية المهتمة بحقوق الإنسان ونشطاء الحركات الاجتماعية وقادة المجتمع يكتسبون الكفاءة في الدفاع عن حقوق الإنسان على المستوى الدولي وكذا معالجة الصراعات الداخلية، كما أنهم يكونون قادرين على "ترجمة" وملائمة المعايير الدولية مع الأطر القانونية المحلية للدول[9]. وحسب ميري أيضا، فإن توطين الحقوق هو الدفاع عنها من طرف الحركات الشعبية وفرق العدالة المحلية والحركات الاجتماعية، وليس مجرد استراتيجيات تركز على تنفيذ الحقوق بشكل قانوني.

Agamben, Giorgio. 1998. Homo Sacer: Sovereign Power and Bare Life (Meridian: Crossing Aesthetics). Stanford, CA: Stanford University Press.

[7] أشارك هذا الاهتمام بالحوكمة في المناطق الحدودية بين تايلاند وميانمار مع سانغ-كوك لي (2008). كما يشير لي، فإن الحوكمة في مدينة ميسوت الحدودية، بمقاطعة تاك في شمال غرب تايلاند، ترتبط بالسيطرة على الأرباح بسبب العمالة المهاجرة الرخيصة. ويجادل لي بأن السياق الخاص لميسوت يتطلب المرونة ويولد تناقضات في الحوكمة(2008) .

[8] Cowan, Jane: "The Uncertain Political Limits of Cultural Claims: Minority Rights Politics in South-East Europe." In Human Rights in Global Perspective, edited by Richard A. Wilson and J. B. Mitchell. London: Routledge, 2003, 140 162, And Cowan, Jane: "Culture and Rights after Culture and Rights" American Anthropologist, 108 (1): 9–24. Cowan, Jane K., Marie-Benedicte Dembour, and Richard. A. Wilson (eds.), 2001. Culture and Rights, Anthropological Perspectives, Cambridge: Cambridge University Press, 2006.

[9] Merry, Sally Engle: "Transnational Rights and Local Activism: Mapping the Middle" American Anthropologist, 2006, 108 (1): 38–51. And Merry, Sally Engle: Human Rights and Gender Violence: Translating International Law into Local Justice, Chicago, IL: University of Chicago Press, 2006b.

كما يشير كوان ساخرا، أن الجماعات التي تشكل الأقلية ومنظماتها القومية أصبحت أكثر وعياً باستعمال الثقافة كمصدر، في وقت يعبّر فيه علماء الأنثروبولوجيا عن شكوكهم حول وجود مفهوم الثقافة الجوهرية، أو ما إذا كان هذا المفهوم ذا جدوى. وفي حالة تطور حركة قومية تسعى إلى تقرير المصير على وجه الخصوص، تصبح الثقافة المصدر الشرعي للتطلعات الوطنية. كما يمكن أن تتعارض الحقوق الثقافية مع حقوق الإنسان، خاصة عندما تنظر الحكومة البورمية إلى حقوق الإنسان كورقة ضغط غربية للتدخل في شؤونها السياسية.

إن وجهة النظر حول الثقافة والحقوق بين المهجَّرين من شعب الكارين حبلى بمشاكل منهجية. إذ لا يمكننا الجزم أن المنظمات الإنسانية أو نشطاء حقوق الإنسان قادرون على دعم قرويي الكارين من أجل المطالبة بحقوقهم. حسب الاقتصاد السياسي للحقوق، فإن تمثيل معاناة الناس تتم عبر تداخل مجموعة من الفاعلين. من خلال هذا المقال سنحاول الإجابة على الأسئلة الآتية:

- كيف يتم تداول صور معاناة الكارين في إطار حقوق الإنسان الدولية؟
- هل يمكن للمنظمات الحقوقية المحلية أن تساهم في إدارة أكثر تشاركية للموارد الثقافية؟
- هل استخدم الكارين تجربتهم وشبكات الأمن والدعم الخاصة بهم لتطوير مفاهيم حقوقية واضحة تمثل صراعاتهم المعيشية؟

تحضير السياق

في نوفمبر 2010، اجتمع القساوسة والمثقفون المعمدانيون الكارين من تايلاند وبورما، مع قادة اللاجئين الكارين في مدرسة الكتاب المقدس في مدينة شيانغ ماي من أجل قراءة

الكتاب المقدس بطريقة خاصة، "من منظور الكارين". على مدى يومين، كان هذا التجمع البارز يقرأ من الكتاب المقدس لفهم "مصيرهم"، لإيجاد سبب لمعاناة سكان كارين، وكذا البحث عن أمثلة مشابهة في الإنجيل. يبحث هؤلاء القادة عن مصطلحات دينية من أجل تفسير وضعيتهم. إضافة الى ذلك، فالدين مرتبط بفكرة العرق لدى أمة كارين. أؤكد هنا أن وضعية سكان كارين هي تلك الحالة التي يتم فيها بناء أمة وتخيلها والصراع عليها في سياق التهجير والنفي السياسي على هامش دولتين. في حين أن الفضاء المادي لوطن كارين "كاوثولي" قد ضاع تدريجياً، فإن الفكرة الروحية لـ "الوطن" لا تزال حية. يتم إعادة انتاج مفهوم القومية والهوية الوطنية في مدارس مخيمات اللاجئين و "مدارس الهجرة" لأطفال كارين. الروحانية المسيحية، العسكرة، والقومية تسير جنبا إلى جنب وتغذي معا أيديولوجية إعادة الإعمار في الحدود التايلاندية.

في بورما، أحدثت بعض الأقليات العرقية (شان، مون، كاريني، كاشين وتشين) على مستوى المناطق الحدودية جنسيات وميليشيات خاصة بها. من ناحية أخرى، أنشأت الدولة البورمية نظام المواطنة التفضيلي الذي يمنح بعض الأشخاص حقوق المواطنة بينما يُحرم آخرون منها. كما شن الجيش البورمي حربًا طويلة وعنيفة ضد جيوش الاقليات العرقية على الحدود (جنوب 2008). في منطقة شرق بورما فقد مفهوم 'المواطَنَة البورمية' قيمته العملية بفعل انهيار الرعاية الاجتماعية والبنية التحتية التعليمية بسبب الحرب. لقد تحولت الحدود مع انتقال السيطرة على الإقليم والحدود نفسها بين تايلاند وبورما وشعب كارين الذي يسكن في تايلاند أو بورما أو في كليهما.

كما يلاحظ أناندا راجا (1990)، فان بورما دولة بالاسم فقط، لأن الجماعات المتمردة المستقلة نسبيًا تعمل على تقويض سيادة الدولة في المناطق الحدودية. وأشار راجا إلى أن حركة تمرد كارين، التي تسعى إلى تمثيل 2.4 مليون من الكارين والكايا، هي حركة غير

عادية تماما لكونها حركة مسيحية تنشط في بيئة بوذية ويمكن الانضمام لها بسهولة (1990). في المقابل نجد أن الدراسات النقدية حول الحياة اليومية للاجئين، وحركة تمرد كارين، والإدارة السياسية لمخيمات اللاجئين لا تزال قليلة. بالرغم من كون الدين يشكل زاوية رؤيا جيدة لدراسة عملية تشكيل هوية اللاجئين فإنه غائب عن الصورة تماما. أُظهر هنا أن الدين والشبكات الدينية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتنقل على الحدود التايلاندية البورمية. الأهم من ذلك كله، أن شبكات التبشير والنضال الإنساني تتميز بالحركة.

المبشرون يعبرون الحدود رغم كل الصعاب: بينما كانت كاوثولي مفتوحة على نطاق واسع، فان المظليون من حراس بورما الأحرار يخاطرون اليوم بحياتهم من أجل دخول منطقة النزاع. وبالتالي يمكن تفسير هذا التحرك عبر الحدود على أنه التزام ديني. كما أن كشف الترابط بين التبشير والأزمة الإنسانية والهجرة القسرية يفتح زاوية جديدة على هذه الحركية التي تعرفها المنطقة الحدودية. في ميانمار اليوم، بقدر ما تم تسييس قضية الدين بقدر ما تنظر السلطات البورمية بريبة إلى المسيحية. أما في تايلاند، على النقيض من ذلك، فإن الكنيسة المسيحية في تايلاند معترف بها تماما من قبل الحكومة التايلاندية وتنعم بحرية دينية واسعة. هذا التسامح السياسي الذي يعرفه شمال تايلاند حفز وجود العديد من الوكالات التبشيرية المسيحية التي تعمل في بيئات أكثر حساسية سياسياً في البلدان المجاورة. بالإضافة إلى حركات 'الفنان المؤسس' الكاثوليكية' و'السبتية'، أسست الكنائس الخمسينية والشبكات الإنجيلية من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وتايوان وجوداً لها في شمال تايلاند أيضاً، وبدأت العمل مع أفقر الفئات من السكان، وأقليات قبائل التلال واللاجئين.

بعد الهزيمة العسكرية لاتحاد الكارين الوطني/جيش الكارين الوطني للتحرير، وإعادة توطين 76,000عائلة مسيحية كارينية بالولايات المتحدة، أستراليا وأوروبا، اكتسبت

إعادة البناء الديني لمجتمع كاريني متخيل أهمية متزايدة. وحصل اتحاد الكارين الوطني والعائلات الفردية والكنائس على مصدر دخل جديد من خلال تحويلات الشتات (المهاجرين). كما استُخدم التفسير الديني للكتاب المقدس من أجل تبرير حرب يُنظر إليها على أنها "عادلة". ومن أجل تشجيع أنفسهم، استخدم القادة المسيحيون في خطاباتهم أسلوب الاستعارة على نطاق واسع: اللاجئين الذين "نجوا في سفينة نوح"، "خطة الله الغامضة"، "الأرض الموعودة" و"الحياة الأبدية". وتم التنويه بالسلوك البطولي لاتحاد الكارين الوطني المتمثل في تقديم خدمات الطوارئ الصحية والصلوات للنازحين داخليًا في منطقة الحرب. وبمعنى آخر، فإن تصور وجود أمة مسيحية يتم نقله ذهنياً إلى مخيم اللاجئين. وبالتالي يمكن النظر إلى المسيحية الإنجيلية كبديل للوطن المتلاشي في جنوب شرق بورما. وفي حالة التهميش، تظهر منظمات المساعدات الإنسانية كحليف موثوق لاتحاد الكارين الوطني الذي يعيد تنظيم نفسه في المخيمات. تميل المنظمات الإنسانية الدولية إلى المساهمة في تعزيز صناعة "الخيال العرقي" وتقويته من خلال الكارين (مثل كيز 2008). وأصرح هنا بأنه بعيداً عن كونهم ضحايا سلبيين فإن الكارين الإنجيليين يصبحون عملاء تبشير بامتياز، حيث يستخدمون رأس مالهم الثقافي للوصول إلى أقاربهم وأصدقائهم ومجتمع المسيحيين. تقدم كنيسة الكارين مجموعة كبيرة من الخدمات، كالرعاية والإغاثة، إضافة الى ذلك فإن المسيحيون يستطيعون العودة إلى المجال الإنساني كجنود، مسعفين وكمبشرين في منطقة حرب يصعب الوصول إليها من قبل المنظمات غير الحكومية الإنسانية الدولية.

المفاهيم الأساسية في الحقوق الثقافية

وفقاً للمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الأقليات والثقافات المهددة بالانقراض، ادعت منظمات حقوق الكارين أن ثقافتهم تتعرض للقمع المنهجي في بورما، كما أن العمليات العسكرية لجيش تاتماداو في أطول صراع في بورما تهدد سبل العيش، وأن "البقاء الثقافي" للكارين معرض للخطر. ومع ذلك، ففي شرق بورما اليوم، يحتفل القرويون في جميع أنحاء ولاية كارين بالثقافة الكارينية ويحيونها بجميع أشكالها رغم ندرة الموارد والحملات العسكرية المدمِّرة من طرف حكومة العسكر. فنجد نسبة التماسك الاجتماعي مرتفعة في بعض المناطق رغم كونها الأكثر نزاعا، وأن بعض القرى تم حرقها عدة مرات. وذلك راجع لكون القرويين يستخدمون مهاراتهم الثقافية ويعتمدون على قيمة التضامن من أجل التعايش والحفاظ على الاستقرار في ظروف العنف اللامحدود . ومع ذلك، فإن أهمية الحقوق في الحياة اليومية ليست واضحةً بذاتها، إذ تُطرح مسألة الحقوق على مستويات عدة: محلية ووطنية وعالمية. ويتعارض التفسير المحلي المُرتكز على سياقٍ خاص مع الإعلانات العامة المجرَّدة من السياق والمتعلقة بحقوق الأقليات.

فيما يتعلق بـ "انتقال" حقوق الإنسان ومعناها، وجدت نتائج ستيف لوبكمان حول الهجرة وتحرك السكان المدنيين في سياق الحروب مفيدة للغاية[10]، من خلال عمله على الحروب الممتدة في غرب إفريقيا، يجادل لوبكمان بأنه لا فائدة من دراسة العنف بمعزل عن مشاريع الحياة التي يضعها الناس. في دولة أصبحت الحرب فيها "وضعًا طبيعيًا"، يصبح من الضروري دراسة استراتيجيات العيش داخل "الفوضى الثقافية" للحرب. فالناس لا يتوقفون عن تنظيم إعادة إنتاج حياتهم، أو السعي لتعليم أطفالهم، أو الزواج.

[10] Lubkemann. Stephen: Culture in Chaos, An Anthropology of the Social Condition in War, Chicago, IL: University of Chicago Press, 2008.

وجد لوبكمان أن الهجرة والتنقل تُعدان من أهم الاستراتيجيات لتجنب المضايقات في سياق يتميز بعدم اليقين وانهيار الثقة وتهديد سبل العيش. بينما تُرى الهجرة والفرار غالبًا كخيار أخير للاجئين، فإن تنظيم اللاجئين في شبكات عابرة للحدود وتحريكهم داخل هذه الشبكات يعمل لصالحهم.

في الوقت الذي تَظهَر صور انتهاكات حقوق الإنسان في تقارير إعلامية عديدة، وتتوفر منظمات حقوق الإنسان غير الحكومية على أقراص فيديو (VCDs) ، فإننا نعرف القليل نسبيًا عن الجهات الفاعلة المختلفة التي تعمل مع القرويين من شعب الكارين على قضايا حقوق الإنسان أو تدعي تمثيلهم. غالبًا ما تُعرض قضايا حقوق الإنسان وتُنقل عبر التقارير والإنترنت في صورة سلبية تركز على الانتهاكات، لا في صورة إيجابية تعكس بناء القدرات. وأهم الأدبيات المتعلقة بحقوق الإنسان هي بلا شك التوثيق الدقيق لانتهاكات حقوق الإنسان المحلية من قبل جماعات الدعوة الحقوقية. تُكتب التقارير في ضوء توقعات الجهات المانحة الغربية التي يُطلب منها التحرك نيابة عن "الضحايا"[11]، غالبًا ما تكون هذه التقارير منحازة، وتقدم سردًا أحادي الأبعاد لـ"المضطهِدين" و"الضحايا"، وتهمل الحقائق الثقافية والمواقف المتباينة، وتصوّر الناس كضحايا متساوين وسلبيين. تقارير معاناة لاجئي الكارين المنجزة من قبل "اتحاد كارين الوطني (KNU) "و"فرق بورما الحرة" وبعض المنظمات الإنسانية المسيحية وحتى بعض الأبحاث الأكاديمية تتبع هذا النهج المنحاز بتحديد "الخير" و"الشر". في المقابل، تُعدُّ منظمتا "مجموعة كارين لحقوق

[11] Wilson, Richard A: "Representing Human Rights Violations: Social Contexts and Subjectivities." In Human Rights, Culture and Context: Anthropological Perspectives, edited by Richard A. Wilson, London: Pluto Press, 1997, 134–160.

الإنسان (KHRG) "و"قضايا بورما" منظمات كارين محلية تمنح القرويين صوتًا مميزًا عبر تكوين صداقات معهم وتدريبهم على إجراء أبحاث حول الحقوق وانتهاكاتها[12].

يجب أن تستجيب التقارير لتوقعات المانحين. للأسف، فإن التقارير المنجزة حول وضعية لاجئي الكارين تتسم بالانحياز الشديد فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان، وتقدم الحرب الأهلية في صورة نمطية، وعادة لا تناقش كيفية تنظيم القادة لأنفسهم، أو ممارستهم الثقافية، أو علاقاتهم الاجتماعية، أو خياراتهم الحياتية. لذلك، لا يمكن فهم عملية المطالبة بالحقوق إلا باعتبار الناشطين المحليين، الناشطين الحقوقيين الأصليين والمغتربين، الخبراء الاستشاريين، المجتمعات العابرة للحدود، منظمات الإغاثة الإنسانية، ومجتمعات الفضاء الإلكتروني (غير المرئية) وهي أشكال حكامة جديدة كما في هياكل الإتحاد الأوروبي أو الأمم المتحدة. يصبح الناشطون المحليون مثل مجموعات كارين لحقوق الإنسان نتاجًا لشبكات عابرة للحدود، يتحركون بين جماهير متعددة ورعاة محتملين. كما تلاحظ كاوان، فإن مطالب الأقليات ليست مجرد حوار بين الدولة والأقلية، "بل إن المطالبات الحقوقية تُطرح أمام جمهور عالمي وتتم الإجابة عليها من أجل توقع ردة فعله". بينما ناقش الخطاب الحقوقي على نطاق واسع التوتر بين المطالبات العالمية لإعلانات الحقوق الدولية والنسبية الثقافية[13].

---

[12] للمزيد من المعلومات حول مجموعة حقوق الإنسان الكارين(KHRG) ، انظر الرابط التالي .http://www.khrg.org/about.html :يمكن العثور على العديد من التقارير المدروسة جيدًا حول انتهاكات حقوق الإنسان واستراتيجيات مقاومة القرويين. ولمعرفة المزيد عن منظمة "بورما SOS" ومؤسسة "PeaceWay "، انظر الرابط التالي.http://www.burmaissues.org/ :

Heppner, Kevin: "'We Have Hands the Same as Them': Struggles for Local Sovereignty and Livelihoods by Internally Displaced Karen Villagers in Burma." KHRG Working Paper. 2006. Available at http://www. khrg.org/papers/wp2006w1.htm.

[13] Cowan, Jane: "Culture and Rights after Culture and Rights" American Anthropologist, 108 (1): 9–24. Cowan, Jane K, Marie-Benedicte Dembour, and Richard, A. Wilson (eds.). 2001. Culture and Rights. Anthropological Perspectives, Cambridge: Cambridge University Press, 2006.

بالنسبة للاجئي الكارين، يمكن اعتبار منظمتي "قضايا بورما" و"مجموعة حقوق الإنسان الكارينية " (KHRG)بمثابة نشطاء الطليعة المدافعين عن حقوق الإنسان. انطلاقا من الحدود التايلاندية تعمل هذه المنظمات غير الحكومية على تدريب متطوعين محليين من الكارين لمساعدة القرويين الكارين داخل منطقة الصراع في شرق بورما. في حين أن هذه المنظمات الحقوقية تكون غالبًا مُسيَّسة، وتعتبر عملها جزءًا من المقاومة ضد الحكومة البورمية القمعية، فإن المنظمات الإنسانية والمبشرين المسيحيين والأديرة البوذية مسجلون بصفة قانونية للعمل بهدوء داخل بورما، ويركزون على قضايا إنسانية غير سياسية مثل الصحة والتعليم.

لقد كانت شبكات البعثة المسيحية والخدمات الاجتماعية هي الأكثر اندماجًا على المستوى المحلي حتى الآن، حيث استفادت من المدارس والمستشفيات التبشيرية التي تأسست منذ فترة طويلة. وقت كتابة هذا النص، كانت الكنائس الكاثوليكية، الإنجيلية والسبتية تُرسِل معلمين متطوعين شبابًا وعمال صحة تخرجوا من الكليات المهنية التابعة لهم إلى القرى المتواجدة داخل منطقة الصراع الحدودية بشرق بورما. شكلت الكنائس المختلفة شبكة عالمية متخصصة تنشُط داخل مناطق مختلفة ضمن منطقة الصراع، لكن ذلك أدى الى خلق نوع من الصراع حول "أرواح" النازحين بين مجموعات مختلفة من الكنائس في المناطق الحدودية التايلاندية، بما في ذلك الكنائس الخمسينية الأمريكية والتايلاندية والكريزمية الكورية الجنوبية. يصبح المبشرون أصدقاء مقربين للقرويين ويحصلون على بعض الطعام كمكافأة على تضحياتهم. سيقوم المعلمون بدعوة السكان إلى الكنيسة، وسيبدأ العديد من الشباب في زيارة الكنيسة إلى جانب الدير. بعد التنشئة الاجتماعية في المدرسة والكنيسة ودراسة الإنجيل، يصبح بعض المراهقين

مستعدين لاعتناق دين جديد. يهتم المبشرون بالثقافة كفلكلور شعبي، لكنهم يرفضون القيم الوثنية المعتمدة في العديد من الاحتفالات الثقافية.

أصبح القرويون المتضررون أدوات في يد مختلف الجيوش والفصائل المتمردة، وأصبحوا شرطًا أساسيًا للحصول على الدعم المالي من منظمات حقوق الإنسان، كما أنهم المستفيدون من المساعدات الإنسانية وإعادة التوطين من قبل المنظمات الدولية التي توجد مكاتبها في مدن بانكوك، تشيانغ ماي وماي سوت.

يجب التمييز بين المنظمات الإنسانية المحلية والدولية والمنظمات غير الحكومية العاملة مع النازحين في شمال غرب تايلاند. أولًا، هناك المجموعات التي نظمها النازحون أنفسهم. ترتبط العديد من هذه المنظمات (مثل منظمة نساء الكارين، وشبكة طلاب الكارين، ومنظمة شباب الكارين، وشبكة تعليم مهاجري الكارين، وغيرها) ارتباطًا وثيقًا بمنظمة "اتحاد كارين الوطني (KNU)، وتشمل منظمات الإغاثة الأخرى؛ منظمات قائمة على الإيمان مثل "ZOA الدولية للإغاثة"، "شركاء"، "وكالة التنمية والإغاثة السبتية"، "فرق بورما الحرة"، و"خدمات اللاجئين اليسوعية". أما المنظمات الإنسانية الدولية فتشمل "اللجنة الدولية للإنقاذ"، "الصليب الأحمر الدولي"، وغيرها. تقوم هذه المنظمات بأنشطة شاملة مثل: الرعاية الصحية الأولية، برامج الأمومة والطفولة، تدريب المعلمين، حقوق المرأة والطفل، التنمية المجتمعية... تَدمُج بعض منظمات الإغاثة المحلية والوكالات التبشيرية الإنسانية المسيحية مثل "فرق بورما الحرة" بين الأهداف التبشيرية والعمل الإنساني وتعمل خارج الإطار القانوني بتواطؤ مع قوات جيش تحرير كارين الوطني (KNLA) للتدخل نيابة عن القرويين الكارين الذين أُحرقت ودُمِّرت منازلهم من قبل الجيش البورمي.

شمال غرب تايلاند، الذي يضم حوالي 150,000 لاجئ (بما في ذلك مخيمات النازحين داخل بورما)، تُدار هذه الملاجئ من قبل لجان اللاجئين ووزارة الداخلية التايلاندية، وتخدمها العديد من المنظمات الإنسانية التي نظمها اتحاد حدود تايلاند وبورما[TBBC] التي تزور النازحين في المخيمات بانتظام[14]. باختصار، تعمل منظمة KNU والمنظمات غير الحكومية الدولية والمنظمات الإنسانية ضمن أطر قانونية مختلفة، بسيادات مختلفة، وكلها تدعي تمثيل حقوق القرويين الكارين النازحين.

حقوق الثقافة الكارينية

أصبحت ثقافة الكارين والحق في اللغة والتقاليد والعادات والفنون الأدائية قضية ذات أهمية متزايدة في سياق الصراع المدني في شرق بورما، وتجربة المنفى لكثير من قادة المجتمع الكاريني، ووجود المنظمات الإنسانية الدولية في مخيمات اللاجئين.

على سبيل المثال، بتشجيع من "منظمة طلاب كاين"، يجتمع الشباب من عمر 16 عامًا فما فوق في مدينة Hpa-anلمدة 12 يومًا كل عام في شهر أبريل (الصيف) للتدرب على رقصة Don، ومحو الأمية (تعلم اللغة الكارينية)، الشعر، والرسم استعدادًا لمنافسة كبرى في المنطقة الحدودية بين تايلاند وبورما قرب شمال غرب تايلاند. تغير معنى رقصة Don بشكل كبير: فبعد أن كانت تعبيرًا عن التماسك الاجتماعي في الحياة القروية، أصبحت رمزًا مركزيًا للهوية الوطنية الكارينية[15]. يتم الاحتفال بهذه الرقصة خلال احتفالات رأس السنة الكارينية في شرق بورما، وشمال غرب تايلاند (بما في ذلك مخيمات

[14] يتم تقديم أعداد سكان المخيمات بانتظام من قبل لجنة تايلاند-ميانمار الحدودية (TBBC). نصف سكان المخيمات فقط مسجلون لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين(UNHCR) .

[15] MacLachlan, Heather: "The Don Dance. An Expression of Karen Nationalism." Voices. The Journal of New York Folklore, 32: 26–34. Malseed, Kevin. 2008. "Networks of Non-Compliance: Grassroots Resistance and Sovereignty in Militarized Burma." Unpublished lecture for the Agrarian Studies Colloqium, Yale University, April 25, 2008.

اللاجئين)، وخاصة بين الكارين الذين تم توطينهم في الولايات المتحدة وأستراليا وكندا والنرويج وإنجلترا كرمز للوحدة والأمة الكارينية. على غرار حركات تقرير المصير في مناطق أخرى[16]، طورت KNU نسخةً مُجردة من ثقافة الكارين في محاولة لتوحيد الشعب الكاريني والإقليم وطرح مطالب إقليمية مميزة للاستقلال[17]. إن إعطاء تعريف محدد للثقافة الكارينية يعتبر أمرا إشكاليا لعدة اعتبارات. من بينها نجد أن القومية الكارينية شُكلت بواسطة المبشرين المسيحيين الأمريكيين الذين وضعوا الأسس لظهور حركة قومية تقودها النخبة الكارينية المسيحية المتعلمة. منذ البداية كان ظهور محو الأمية الكارينية محل نزاع، حيث طورت الحركات البوذية كتابتها الكارينية الخاصة تفاعلًا وردا على المبشرين المسيحيين، بينما طورت الحركات الثقافية الأصلية مثل "ليكي" أو "تالاكو" لغةً وكتابةً خاصة بها[18]. علاوة على ذلك، فإن أربعة إلى سبعة ملايين من الكارين في بورما لا يعيشون فقط في تلال وسهول كاين وولايات مون وكايا المجاورة، ولكن أيضًا في يانغون، إنسين ودلتا إيراوادي (انظر الشكل 5.1).

إن اختراع KNU لثقافة موحدة يجعل التنوع الكبير في الجماعات الثقافية والدينية متجاوزا، كما أنه يجعل الاختلافات الكبيرة في المكانة والطبقة واللغة والنظام الإيكولوجي والفئة الاجتماعية والتعليم أمرا مفهوما. في الوقت الذي نجد أن معظم قادة KNU من مثقفي الكارين المسيحيين من فئة SGAW الذي تعلموا في الغرب، فإن أغلبية الكارين

[16] Herzfeld, Michael :Cultural Intimacy: Social Poetics in the Nation State. New York: Routlege. SECULAR AND RELIGIOUS SANCTUARIES 155 Horstmann, Alexander, 2006, With Reed L.Wadley (ed.). Centering the Margin, Agency and Narrative in Southeast Asian Borderlands, Oxford: Berghahn, 1997.

[17] Rajah, Ananda :"Ethnicity, Nationalism, and the Nation-State: The Karen in Burma and Thailand" In Ethnic Groups across National Boundaries in Mainland Southeast Asia, edited by Gehan Wijeyewardene, Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 1990, 102–133.

[18] Womack, Will :"Literate Networks and the Production of Sgaw and Pwo Karen Writing in Burma, ca. 1830–1930." PhD diss., School of Oriental and African Studies, University of London, 2005.

بوذيون، يتبعون التقاليد البورمية-المونية وتقاليدهم الكارينية الخاصة، دون التخلي عن تقاليد الأجداد وعبادة الأرواح. داخل هذا التقليد، ربما هناك مئة حركة محلية مختلفة مرتبطة بتقاليد الألفية البوذية وتقاليد توفيقية وحركات وثنية[19]. وهكذا، بينما تستطيع KNU كسب الدعم الدولي وجمع التبرعات من الجماهير المحلية والدولية لقضية الكارين، فإنها أيضا تقمع الأصوات الهامشية للمجتمعات الكارينية الأصلية التي لا تتوافق مع السردية القومية الخاصة بها. حيث تورطت في منافسة رمزية مع "يو ثوزانا" حول السيطرة على التعبير وامتلاك الخطاب الثقافي، وقمعت مجتمعات كارينية رأتها تتحدى سلطتها وقيادتها، مثل الزعيم الديني لمجتمع تالاكو. إضافة الى ذلك، فإن KNU ليست منظمة منسجمة، فالحركة الوطنية وجيشها يواجهان تحديات مثل صراع الأجيال، مواقف قوية لمنظمة نساء الكارين ومطالب إصلاح قوية من شبكة طلاب الكارين.

تبين أن أجندة الحقوق التي تبناها KNU هي سردية هيمنة وإقصاء لا تستوعب تطلعات واحتياجات العديد من البوذيين والوثنيين. وكرد فعل على ذلك فقد طور الكارين البوذيون قومية بديلة عن نسخةKNU ، تقوم على تبجيل الرهبان البوذيين الكاريزماتيين وإحياء الثقافة التقليدية والقيم غير الغربية .

[19] Kwanchewan Buadaeng :“Constructing and Maintaining the Ta-La-Ku Community: The Karen across Thailand-Myanmar Border” In Imagined Communities in Thailand, edited by Shigeharu Tanabe, Chiang Mai: Mekong Press, 2008, 83–106.

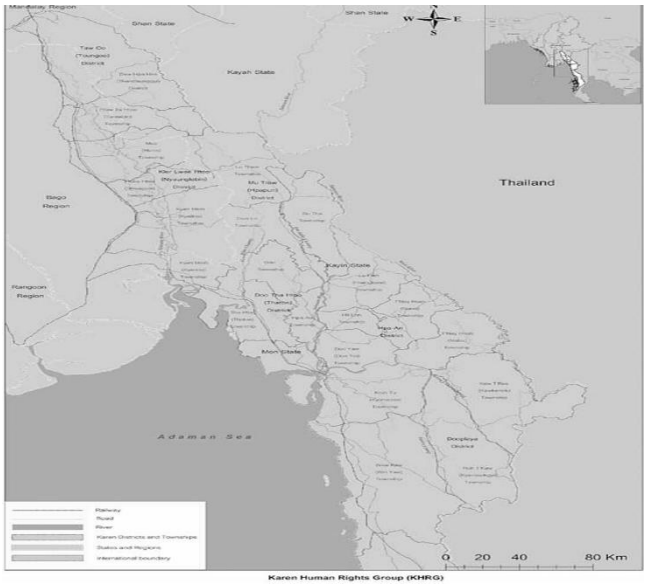

الشكل 5.1 خريطة بورما (ميانمار) مع ولاية كارين (مُقدَمة من صفحة KHRG)

بدلا من تكرار سرديات KNU حول اضطهاد الكارين في بورما، يتناول عملي هذا وعمل باحثين آخرين الصراعات اليومية للاجئين الكارين واستراتيجياتهم لكسب العيش، وإنشاء فضاءات عابرة للحدود بين مجتمعاتهم الأصلية والشتات الكاريني في تايلاند، وتغيير الهويات خلال رحلاتهم إلى مخيمات اللاجئين والحدود التايلاندية والمجتمعات المُعاد توطينها في الغرب.

لقد صرحت بأن اتحاد كارين الوطني (KNU) قد ادعى ملكية خطاب حقوق الإنسان الدولي للحصول على المساعدات الإنسانية[20]. وقد وفرت المساعدات التي تعرف تطورا متسارعا على الحدود التايلاندية، خاصة في ميسوت، ما يشبه "جناح رعاية إجتماعية" لاتحاد كارين الوطني[21]. من ناحية أخرى، مكن وجود المنظمات الدولية من توفير وظائف

[20] Horstmann, Alexander :"Sacred Spaces of Karen Refugees and Humanitarian Aid across the Thailand-Burma Border" Austrian Journal of Southeast-Asian Studies, 2011b, 4 (2): 254–272.
[21] South, Ashley :"The Politics of Protection in Burma. Beyond the Humanitarian Mainstream." Critical Asian Studies, 2012, 44 (2): 175–204.

لفئة وسطى جديدة من النشطاء البورميين وأصبحوا يتقاضون أجورا. ومع ذلك، قامت منظمات مجتمع كارين المحلية بتدريب وإرشاد القرويين على جمع البيانات والبحث في انتهاكات حقوق الإنسان. فعلى سبيل المثالً، نجد أن مجموعة كارين لحقوق الإنسان (KHRG)تتحدى الأطر القانونية الدولية وتدعوا الى مزيد من المقاربات المرتبطة بالعامة من الناس. وبالتالي، يمكن القول إن مجموعة كارين لحقوق الإنسان تهدف إلى لعب الدور الذي دعت إليه ميري[22]. بتبنيها لأجندة حقوق سياسية، تدعي 'مجموعة كارين لحقوق الإنسان' أنها تعرّف القرويين على المعايير الاجتماعية الدولية وتساعدهم في استراتيجياتهم للمطالبة بحقوقهم. معظم توصيات حقوق الإنسان الدولية لا تتماشى والسياق المحلي حيث التركيز يكون على مهارات البقاء بدلاً من تنزيل الحقوق القانونية.

من ناحية أخرى، كشفت زيارة حديثة للمؤلف إلى Hpa-an (ولاية كاين) عن ميلاد تحالفات محلية للمجتمع المدني قادرة على طرح قضايا حقوقية مهمة في المجال العام، خاصة فيما يتعلق بتعليم الكارين كل من اللغة، الثقافة والرقص. ولأن شبكات الدعوة مهمة للفت الانتباه الدولي، فإن المساعدات الإنسانية وعمل منظمات حقوق الإنسان يتواجدان بشكل مركز في مخيمات اللاجئين، في حين لا يستفيد القرويين داخل جنوب شرق بورما إلا من مساعدات ضعيفة. ومع ذلك، فإن طبيعة التنظيم الداخلي للعديد من المنظمات غير الحكومية قد سهلت الاتصالات عبر الحدود وأثرت بشكل كبير عل مواقف السكان من الحقوق.

[22] Merry, Sally Engle :"Transnational Rights and Local Activism: Mapping the Middle" American Anthropologist, 2006a, 108 (1): 38–51.

الحياة الريفية في أوقات النزاعات المسلحة وانتهاكات حقوق الإنسان

في شرق بورما، تحديدًا في ولايتي كاين وكاياه، كانت المناطق الجبلية تعيش على وقع حرب أهلية مدمرة[23]. حيث أن منظمة الاتحاد الوطني الكاريني كانت تخوض تمردًا (تسميه ثورة) ضد الحكومة المركزية. وكما هو الحال في جل النزاعات المحلية، فإن السكان المدنيون هم من يتحمل العبء الأكبر من الخسائر. في بعض الأماكن، ارتُكبت انتهاكات فضيعة لحقوق الإنسان من قبل الجيش البورمي، بما في ذلك سياسة "القطع الأربعة"، والتي شملت حرق قرى بأكملها وإخلاء مناطق من سكانها، مع فرض عمليات نقل قسري وتعذيب وقتل على السكان المدنيين من الكارين[24]. ومع مرور الوقت، بدأ اهتمام الإعلام يتحول إلى أماكن أخرى، ونادرا ما يتطرق لمصير الكارين. ومع ذلك، حظي الكارين بتعاطف كبير وتضامن من الغرب، وخاصة بين التجمعات الكنسية التي تبرعت بسخاء للكنيسة المسيحية "المضطهدة". وهكذا، اكتسب الكارين المسيحيون وضع اللاجئين المفضلين والموثوق بهم في الغرب.

قيادة منظمة الاتحاد الوطني الكاريني (KNU) هي في الغالب مسيحية، وتعزز الكنائس المسيحية في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا والدول الإسكندنافية. في الواقع، تصوير المنظمة على أنها مسيحية لا يراعي التنوع الداخلي للكارين، حيث أن الغالبية العظمى منهم بوذيون. الكنائس الأمريكية تتدخل أيضا في النزاع وتقدم تبرعات لمنظمات الإغاثة

[23] Smith. Allen :State of Strife. The Dynamics of Ethnic Conflict in Burma. Policy Studies 36. Washington: East-West Center, South, Ashley, 2008. Ethnic Politics in Burma: States of Conflict, London: Routledge, 2007.
[24] Decha Tangseefa :"Taking Flight in Condemned Grounds: Forcibly Displaced Karen and the Thai-Burmese In-between Spaces" Alternatives, 2006, 31: 405–429.

الإنسانية القائمة على الإيمان وفرق العمل. إن شعار "المسيحيين المضطهدين" يضع النزاع في إطار حرب روحية رمزية يتم فيها حرق الكنائس وبناء المعابد البوذية. كما أنه يوضح كيف يتزايد انقسام التمرد، إذ نجد أفراد العائلات منقسمة بين القتال؛ إما مع جيش تحرير كارين الوطني (KNLA) أو مع جمعية كارين البوذية الديمقراطية(DKBA) ، وليس فقط لأسباب انتهازية. علاوة على ذلك، فإن معظم جنود جيش تحرير كارين الوطني هم بوذيون يشعرون بالانجذاب إلى الحركة القومية، ولكنهم يشعرون بالاغتراب بسبب قيادتها المسيحية.

هذه النظرة لم تقدم فقط صورة متحيزة للحقوق، ولكنها أيضًا ربطت، بشكل مهم، النقاش حول حقوق الإنسان والبقاء الثقافي بمنظمة الاتحاد الوطني الكاريني (KNU) وجيش تحرير كارين الوطني(KNLA) ، بحيث أصبحت ثقافة الكارين وثقافة المنظمة شبه مترادفتين. هذه الهيمنة وهذا التمثيل لاقتصاديات الحقوق السياسية جعل البحث في تعقيدات قضايا الحقوق، بعيدا عن القومية التي تروج لها المنظمة، أمرًا صعبًا أو مستحيلًا. لقد سيطرت المنظمة تقريبًا على خطاب حقوق الإنسان واستخدمته كسلاح بلاغي. وفي الآونة الأخيرة، أولت المنظمة مزيدًا من الاهتمام لقضايا حقوق الإنسان، كما جعلت قادتها الذين يلعبون أدوارًا مزدوجة أكثر انضباطا، مراعاة لسمعتها الدولية، خاصة وأن الدعم من مجتمعات الكارين المهاجرة أصبح ذا أهمية متزايدة لوضعيتها المالية.

ينتقد كيفن مالسيد من مجموعة حقوق الإنسان (HRG) النظرة التي تصور القرويين كضحايا عاجزين، ويركز بدلاً من ذلك على استراتيجيات القرويين في شرق بورما للمطالبة والحصول على حقوقهم الثقافية. يشير مالسيد مباشرة إلى أن تقارير حقوق الإنسان والتحليلات الأكاديمية تقتصر على القمع، "دون التطرق لأساليب الرد والمقاومة

من طرف القرويين". إن تناول موضوع المطالبات بالحقوق يرتكز على استراتيجيات وأساليب الناس للحد من العنف والمطالبة بحقوقهم في العيش وحرية اختيار نمط الحياة. بينما ينتقد مالسيد نقص الدراسات حول استقلالية القرويين، فإنه يفشل في رؤية التفاعلات المتباينة حول النزاع الأقل حدة، حيث يصوَّر القرويين في ولاية كارين كشعب واحد متساوٍ. وفي تناقض صارخ، نجد أن الفقراء محكوم عليهم بالبقاء، بينما القادة والنخبة المتعلمة ونشطاء المنظمة قادرون على الهجرة وتحسين أوضاعهم. لذلك، أؤكد على أن النقاش حول الحقوق يجب أن ينصب على مناقشة الخيارات والطموحات المختلفة المتاحة للناس.

الحرب كوضع طبيعي واستراتيجيات المقاومة

قبل الشروع في التحليل، لابد من بعض التأملات النظرية. فالمصطلح التقني "النازحون داخليًا" يُخفي التنوع الداخلي والاستقلالية الفردية لمجموعة مختلفة من الناس، ويحجب عنا رؤية تمايز الوضع والموقع. حتى مصطلح "لاجئ" قد تعرض لانتقادات متكررة كونه يقدم صورة لحشد مجهول ومُجرد، بدلًا من تصوير تاريخ حياة الأفراد ومساراتهم المتباينة[25]. لذا، فإن المنهج الإثنوغرافي ذو أهمية بالغة لأنه يعطي الناس وجهًا وصوتًا. كما أنه منظور يركز على إمكانية الوصول إلى الموارد مقابل استبعاد الناس عنها، وكيف أن الشبكات المختلفة تعمل كهياكل دعم اجتماعي. بحيث ينظر الى الحرب والعنف كأنهما "وضعا طبيعيا" حيث تفرض الجيوش والميليشيات المختلفة

[25] Malkki, Liisa H :"Refugees and Exile: From 'Refugee Studies' to the National Order of Things" Annual Review of Anthropology, 1995, 24: 495–523.

نفسها على الفلاحين الكارين، ويصبح انتماء الأشخاص إلى إحدى الفصائل استراتيجية لتعزيز السلطة والسعي وراء المصالح المادية.

لا يقتصر النهب والسلب في قرى الكارين على جيش ميانمار، بل جمعية كارين البوذية الديمقراطية (DKBA) تفعل ذلك أيضا، وأحيانًا جيش تحرير كارين الوطني "KNLA ". إذ يتعرض السكان لضغوط وضرائب من فصائل وأطراف مختلفة تتنازع بشكل شرس حول السيادة والتحكم في الأرض والناس، محاولة باستمرار التحكم في حركة الأشخاص الذين يُعتبرون موردًا لها. يجب أن تُفهم حملات الجيش البورمي لترحيل السكان إلى مناطق نفوذ الدولة في هذا السياق. كما أصبحت الحركة القسرية والهجرة ردة فعل لتهديدات الجيوش المختلفة.

أكثر الاستراتيجيات شيوعًا بين القرويين هي استخدام جيش تحرير كارين الوطني "KNLA" وخبراتهم العسكرية كأدوات لتوقع وصول القوات البورمية والاستعداد لها. نظرًا لأن المناطق الأكثر نزاعًا هي مناطق قتال مفتوحة، ولأن القرويين يعلمون أنهم قد يُختطفون أو يُستعبدون أو يُساء معاملتهم، فإنهم يختفون في الغابات. يعدّ عدم الامتثال والهروب أكثر الاستراتيجيات شيوعًا، بالإضافة إلى محاربة "تاتمادو". يُنشئ القرويون مخابئ سرية للأرز في الغابات. تحاول القوات جعل الحياة مستحيلة، من خلال قنص القرويين، إحراق مخازن الأرز، قصف القرى، وزرع الألغام الأرضية. في النهاية، قد يؤدي إصرار "تاتمادو" على منع القرويين من العودة إلى أزمة غذائية تدفع بهم إلى الهروب الى مخيمات اللاجئين في تايلاند. أصبح مخيم اللاجئين مركزًا للتبشير: حيث يتعرض العديد من اللاجئين الوافدين إلى المخيم للبروتستانتية في بيئة مسيحية، وينتهي بهم المطاف إلى اعتناق الديانة المسيحية. حيث يطور الناس أساليب مختلفة للمطالبة بحقوقهم من خلال التنقل بين الفرق الأكثر هيمنة.

بينما يؤكد "مالسيد" بأن تكتيكات عدم المواجهة هي الاستراتيجية الأساسية للمقاومة، فإنني أرى أن أبرز أساليب المقاومة يكون عبر إعادة التنظيم في مخيمات اللاجئين، في إطار منظمة اجتماعية داخل شبكات سياسية ودينية، والتحالف مع شبكات حقوق الإنسان الدولية والشبكات الكنسية العابرة للحدود، وإعادة تنظيم هذه الشبكات في شرق بورما في إطار حركات إغاثة وحقوق إنسان وتبشير، وربط هذه الجهود بما يقوم به "KNU".

حسب فهمي، فإن التنظيم السياسي وإعادة البناء يؤدي إلى استيلاء نخبة (غالبًا مسيحية) على خطاب حقوق الإنسان، وإلى تفاوت إمكانية حصول الناس على بعض الحقوق، مثل المواطنة، التنقل، مصادر العيش، بما في ذلك المال، الطعام، الملابس، الأدوية، والكتب المدرسية. ليست الهجرة هي التي تؤذي الفئات الأكثر تهميشًا، بل عدم القدرة على التنقل التي فرضت عليهم. قد لا يستجيب غالبية الكارين البوذيين والوثنيين في شرق بورما الى مشروع "KNU". الناس لا يستخدمون مخيم اللاجئين كمخرج أخير من حياة بائسة، بل كملاذ مؤقت. كما أن العائلات قد يتركون الأطفال الصغار في المخيم حيث يستفيدون من التعليم المجاني الذي تقدمه "KNU" وشبكات التبشير المسيحية، بينما يفضلون هم البقاء في التلال. تلعب التخيلات الدينية دورًا مهمًا في الحياة الاجتماعية للكارين، وإدراجها ضمن التحليل يعطيه صوتًا. الدين جزء مما يسميه "دودلي" بـ "المشاهد الحسية"، التي تشكل جوهر الثقافة الدينية المادية وتؤثر على تطلعاتهم وتحركاتهم. تنجذب مجموعات مختلفة من الكارين إلى العديد من الحركات الدينية، والطوائف، والمشاريع الدينية الطوباوية التي تدعو إلى استعادة النظام الأخلاقي والعدالة. تبدو هذه المشاريع الروحية مهمة للغاية بالنسبة لي من أجل تصور داخلي للحقوق، لكن صعبة بالنسبة للأجانب والمهمشين من طرف "KNU" في بعض الأحيان.

مناقشات حول ثقافة الكارين

اعتبارا للتنوع العرقي والديني لمجتمع الكارين، فإن تعريف "ثقافة الكارين" ليس أمرًا بيّنًا. إضافة إلى ذلك، فالأطر الدولية لحقوق الإنسان تميل إلى تفضيل الفردانية وحرية التعبير وما إلى ذلك، في حين أن مفهوم الثقافة لدى الكارين يشمل نظامًا من المعتقدات التي تدور حول القيم الكونية للمجتمع وعلاقة البشر بالبيئة والكون[26]. تُعتبر ثقافة الكارين مرادفة إلى حد كبير لفكرة نظام عادل وأخلاقي، ولكن على الرغم من شمولية هذا التركيز على القانون العرفي، فإن الديانات المحلية المختلفة قد أنشأت أنظمة معتقدات متنوعة تحكم الحياة اليومية والعلاقات الأسرية داخل المجتمع. تقوم المجتمعات المختلفة الآن ببناء تحالفات مع جهات فاعلة متنوعة، بما في ذلك اتحاد كارين الوطني (KNU)، والرهبان البوذيين الكاريزماتيين، والبعثات التبشيرية المسيحية الأمريكية، ومنظمات حقوق الإنسان الدولية، ومسؤولي اليونسكو، ومنظمات حقوق الإنسان المحلية للكارين. تتأثر المجتمعات التي تعرف قتالًا مستمرًا بالتفكك وإعادة التشكل، وتنقسم عبر الفضاءات والحدود التايلاندية-البورمية. في صراع التوصيفات المتنافسة لتقاليد ثقافة الكارين، يلعب الدين دورًا مركزيًا كحاجة اجتماعية، وأساس للتضامن الاجتماعي والطموح السياسي (الشكل 5.2).

[26] Hayami, Yoko :Between Hills and Plains: Power and Practice in Socio Religious Dynamics among Karen, Kyoto: Kyoto University Press, 2004.

الشكل 5.2 معا من أجل مستقبل أفضل؟ قادة المجتمع والدين في ولاية كارين (مقدَمَة من جمعية البعثة السبتية)

لقد تم اكتشاف ثقافة الكارين مجددا في الحركة القومية. إذ أصبحت هذه الثقافة، أو بشكل أدق أجزاء مختارة منها، أداة مهمة ضمن مطالب حركة اتحاد كارين الوطني. مع استمرار تحول قيادة الاتحاد إلى المسيحية، أصبح النضال القومي يُنظر إليه بشكل متزايد على أنه نضال روحي، وتقوم الكنيسة المعمدانية بتعليم الثقافة المسيحية، حيث أصبحت القومية الكارينية متشابكة الى حد بعيد مع المسيحية وحصلت من خلالها على الشرعية.

إن شرعنة الحركة القومية ورمزها الديني تجعل من الصعب على البوذيين والوثنيين التماهي مع الوطن المسيحي المتخيل. فقد أنشأ جيش كارين البوذي الديمقراطي المنشق، تحت القيادة الروحية لـ "أو ثوزانا"، قومية بوذية منافسة في منطقة خاضعة للقانون البوذي، حيث شجعوا النظام الغذائي النباتي، والزهد، وبناء الطرق والكهرباء كمظاهر

التطور والحداثة. على غرار الطقوس العامة لاتحاد كارين الوطني، يرفع الجيش البوذي علمه الوطني وينشد نشيدًا وطنيًا بوذيًا.

يُعتبر التحول إلى المسيحية قطيعة مع التقاليد الوثنية، حيث يتم تشجيع المسيحيين الجدد على التخلي عن معتقدات التضحية والانضمام إلى "مملكة الله". بل تختزل ثقافة الكارين في فولكلور، وألوان العلم والنشيد الوطني. بينما يمكن دمج الأدوات والعناصر الموسيقية التقليدية وتحويلها إلى موسيقى كنسية إنجيلية، بحيث يتم رفض الأفكار الوثنية المرتبطة بالروايات التقليدية والملاحم والأغاني. وبالتالي، فإن الموسيقيين التقليديين في مخيمات اللاجئين على الحدود التايلاندية يحصلون على دعم جزئي فقط من قبل لجنة اللاجئين التابعة لاتحاد كارين الوطني، حيث يُنظر إلى البعد الروحي للموسيقى على أنه هرطقة. لقد أكدت أن مخيمات اللاجئين التي تديرها لجان محلية، والتي يرأسها قساوسة من اتحاد كارين الوطني، أصبحت مراكز للتبشير[27]. إذ تهيمن تسع وخمسون كنيسة مسيحية من طوائف مختلفة (بروتستانتية، كاثوليكية) في مخيم مايلا (Mae La) للاجئين على البيئة الثقافية في المخيمات، وتستخدم الكنيسة المعمدانية في كاوثولاي الفضاءات العامة في المخيمات لإقامة الطقوس بشكل منتظم. كما تقوم قيادة الكنيسة المعمدانية الكارينية بحملات منسقة داخل المخيمات من أجل تنصير الوافدين الجدد من الوثنيين لكي تتم تعبئتهم، دمجهم واشراكهم في التسيير الإداري والثقافي للمخيمات. يتعرض النازحون البوذيون والوثنيون لسردية قومية ودراسات مسيحية، كما يتم تنصير أطفال المدارس الداخلية المسيحية ودور الأيتام.

[27] Horstmann, Alexander :"Humanitarian Crisis, Religious Nationalism and Competition: Buddhist and Christian Karen in the Thai-Burmese Borderland" Encounters, 2011a, 4: 191–213.

إن الأمن الداخلي الذي تمارسه تمثيليات اتحاد كارين الوطني ونشر القومية الكارينية ليس لهما أي أساس قانوني سوى الفجوة القانونية التي أحدثها الاتحاد في المخيمات. بينما تملك الحكومة التايلاندية السلطة الكاملة على المراقبة، فإنها تحترم تمامًا حرية الكنيسة المعمدانية. كما تشمل الكنائس الأخرى العاملة في مخيمات الكنيسة الكاثوليكية، وكنيسة السبتيين، والكنائس الكاريزماتية (تجمع الإله)، والكنائس الخمسينية. بينما ترتبط الكنيسة المعمدانية الكارينية ارتباطًا وثيقًا باتحاد كارين الوطني و"قضية الكارين"، فإن الكنائس الأخرى لديها أجندات دينية مستقلة وتختلف عن المعمدانيين. في الوقت الذي تعمل العديد من المنظمات الإيمانية من خلال الكنيسة المعمدانية، فإن الكنائس الكاثوليكية والستينية لديها منظمات إنسانية قائمة على الايمان خاصة بها وتدير مدارسها الخاصة. يمكن للنخبة المسيحية في اتحاد كارين الوطني استيعاب اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية بسهولة أكبر من أي مجموعة أخرى. كما أوضح لاحقًا، اعتمد اتحاد كارين الوطني بشكل كبير على الأطر القانونية الدولية لحقوق الإنسان للضغط على الحكومات الغربية، في حين يعتمد البوذيون على مراجعهم الكونية الخاصة، إذ لا يستطيعون الولوج إلى مجال حقوق الإنسان الدولية. كما تتم مناقشة الحقوق هنا كالتزامات تجاه المجتمع البوذي، ولم يعطَ أي اهتمام تقريبًا لاتفاقيات حقوق الإنسان العالمية. في حين اعتمد الجيش البوذي الديمقراطي "DKBA" أيضًا على حقوق الإنسان الدولية كتقليد لاتحاد كارين الوطني.

بالرغم من ذلك، فقد تطورت تقاليد الثيرافادا بشكل مغاير ومخالف جزئيًا لتقاليد البورميين في ولاية كاين. إذ تتميز البوذية الكارينية، التي تتبع التقاليد البورمية المونية، بتقاليد ألفية دينية قوية تؤمن بوجود رهبان كاريزماتيين معينين بمثابة قديسين سيخلصون الكارين من المعاناة والشقاء. كما يتطلع البوذيون الكارينيون في شرق بورما

إلى ظهور بوذا الخامس ويقدسون رهبانًا كاريزماتيين معينين أو آثارًا محددة تصبح مراكز للحج.

في تايلاند، لا يبقى العديد من البوذيين في مخيمات اللاجئين التي يرونها مرتبطة بالقيادة المسيحية لاتحاد كارين الوطني، بل يعملون كأجراء في الريف التايلاندي في وادي ماي سوت، مع الحفاظ على اتصال وثيق مع مجتمعاتهم الأصلية في بورما. كما يجعلون أنفسهم داخل الوطن من خلال احضار تذكارات أثرية من أماكن مختلفة في بورما إلى المجتمع الجديد، والبحث عن راهب كاريني مخلص، وإنشاء دير. ولكن بما أن الدير الجديد لا يدخل ضمن اتحاد الرهبان البوذيين التايلانديين، فإن قائد الكارين (صانغا) يجب أن يستخدم اتصالاته مع قادة بوذيين مؤثرين في تايلاند للحصول على ترخيص ودعم للدير. ومع ذلك، يفضل المهاجرون الكارينيون راهبًا كارينيًا يتحدث البورمية على راهب تايلاندي من التقاليد التايلاندية المركزية. إنهم يحبون الاستماع إلى خُطب الوعظ باللغة البورمية أو الكارينية واتباع الممارسات البورمية المونية والتقاليد والعادات الكارينية الأصلية، والتي لا يعرفها الرهبان التايلانديون. مثل المسيحيين الذين يفضلون اتباع خدمات القساوسة البورميين في مخيم اللاجئين، فان البوذيون أيضًا يتبعون عشيرة قريتهم بشكل شبه صارم.

تعتبر حركتي ليكي وتالاكو أحد أبرز الحركات الدينية التوفيقية بالنسبة للمجموعات الكارينية الصغرى[28]. إلى جانب المرونة الثقافية والدينية للكارين، فإن هذه المجموعات

[28] Kwanchewan Buadaeng :"Letters of Contestation: Leke Religious Cult among the Karen in Myanmar and Thailand." Unpublished paper presented at the Center for Southeast Asia Studies, Kyoto University, March 23, 2007. And Kwanchewan Buadaeng: "Constructing and Maintaining the Ta-La-Ku Community: The Karen across Thailand-Myanmar Border" In Imagined Communities in Thailand, edited by Shigeharu Tanabe, Chiang Mai: Mekong Press, 2008, 83–106.

أكثر تصميم على التمسك بقيم المجتمع. يذكر دودلي[29] عن المجموعات الكارينية الوثنية المتنوعة والتي تواجه صعوبة في البيئة المسيحية لمخيم اللاجئين الكاريني. أنه قد تصبح الجماعات الوثنية أكثر وعيًا وإدراكًا لدينهم داخل مخيمات اللاجئين حيث يتعرضون للتمييز العرقي من قبل التقاليد المسيحية المهيمنة. بحيث تكون ردة فعلهم إما بالتمسك بتقاليدهم عن طريق إعادة إحياء طقوسهم الدينية داخل المخيمات أو اعتناق المسيحية والقومية الكارينية.

التفاعل مع منظمات الحقوق الثقافية

مع استمرار مشكلة عدم التوافق بين الأفكار غير الغربية والتعريفات الغربية لحقوق الإنسان، فقد أدرك الكارين أنهم يمكنهم تكييف المعايير الدولية لصالحهم. إذ ينطبق هذا بشكل خاص على اتحاد كارين الوطني الذي تكيف ليكون قوة ديمقراطية تناضل من أجل حقوق الإنسان والحقوق الثقافية، حيث أصبحت الصورة الجديدة لاتحاد كارين الوطني أكثر أهمية؛ بحيث كان يُنظر إلى الجمعية على أنها قومية متشددة، مناهضة للشيوعية، ومسيحية، ومستبدة، وفاسدة. كما يقوم الاتحاد الآن بتوسيع شبكاته السياسية في الشتات الجديد، مستخدمًا بشكل كبير اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية للدعاية في الدول الغربية. إذ ينظم الاتحاد شبكات سياسية في أوروبا ويحشد شباب الكارين ضد الديكتاتوريين العسكريين البورميين الذين، وفقًا لكلامهم، يرتكبون "إبادة جماعية". كما يُجبر الاتحاد، المجتمعات على المساهمة معه. ومن خلال الضغط على الحكومات، يأمل اتحاد كارين الوطني في شن هجوم حقوقي.

[29] Dudley. Sandra H :Materializing Exile: Material Culture and Embodied Experience among Karenni Refugees in Thailand, Oxford: Berghahn. Fassin, Didier, 2011. Humanitarian Reason, A Moral History of the Present, Berkeley: University of California Press, 2010.

لقد أكدت بأن اتحاد كارين الوطني والكنيسة المعمدانية الكارينية كانا شركاء طبيعيين لشبكات التبشير المسيحية التي احتاجت إلى قساوسة الاتحاد للوصول إلى سكان اللاجئين وتقديم المساعدة بشكل فعال. بسبب عدم تمكنها من المساعدة في شرق بورما، قامت منظمات الإغاثية المسيحية بإنشاء مخيمات اللاجئين في عام 1984، والتي أصبحت أساس المساعدة الإنسانية. مع ظهور جهات فاعلة في ميدان المساعدة الإنسانية، فقد تطورت هذه الأخيرة من المستوى المنخفض الى المستوى العالي. حيث استقرت معظم المنظمات الإنسانية في مدينة ماي سوت الحدودية وركزت على سكان المخيمات. كما كان تقديم المساعدة أكثر صعوبة للمهاجرين غير المسجلين في الريف والنازحين داخليًا. إذ تمكن اتحاد كارين الوطني من فرض السيطرة على الناس وتوزيع المساعدة الإنسانية في مخيمات اللاجئين واستخدامها في التمرد، بحيث تعاطفت العديد من المنظمات مع اتحاد كارين الوطني، الذي رأته كمنظمة ديمقراطية جيدة. من هنا فتح الاتحاد جبهة إنسانية أخرى من خلال إطلاق عدد من المبادرات لتقديم الإغاثة في شرق بورما، إذ عبروا الحدود بشكل غير قانوني تحت حماية وحدات جيش تحرير كارين الوطني.

لدى العديد من عائلات الكارين من بورما أفراد في اتحاد كارين الوطني، أو في منظمات غير حكومية دولية تعمل على مشاريع إغاثة في ماي سوت أو تشيانغ ماي، أو في الكنيسة المعمدانية، أو في منظمات إنسانية ذات طابع ديني، مثل "شركاء" (Partner)، التي هي منظمة مسيحية أمريكية توفر مشاريع إغاثة، وتساعد مدارس الهجرة، وتتعاون مع "كثائب بورما الحرة"، وهي منظمة إغاثة أسسها مبشر إنجيلي له ارتباط وثيق بالجيش الأمريكي، بحيث تمتلك " كثائب بورما الحرة " قاعدة في مقاطعة تشيانغ ماي حيث يدربون الممرضات على عبور الحدود إلى مناطق الصراع للقيام بثلاثة أشياء: تقديم الرعاية الصحية الطارئة للجرحى، وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان، وتقديم خدمات

العبادة المسيحية والعمل التبشيري[30]. فقد شكل الكارينيون المسيحيون المتعلمون من بورما نوعًا من الطبقة المتوسطة المأجورة في شمال تايلاند، مستفيدين من الحزام الإنساني لاتحاد كارين الوطني والمنظمات غير الحكومية والمنظمات ذات الطابع الديني.

لقد تم تنظيم المنظمات الإنسانية في شكل اتحاد، كان يُعرف سابقًا باسم الاتحاد المسيحي. لكن تم حذف كلمة "مسيحي" لاحقا. إذ يعمل الاتحاد بشكل احترافي لتقديم المساعدة الطارئة لأكبر عدد ممكن من الناس. ولكنهم لم يتمكنوا من التحكم في توزيع الأرز بشكل تام، وبيعت أجزاء منه في السوق السوداء أو تم إعطاؤها لجيش تحرير كارين الوطني، بحيث تشمل جهود الإغاثة عيادة ماي تاو التي يديرها الدكتور سينثيا ماونغ والتي توفر الرعاية الصحية المجانية للاجئين من بورما، وفرق عمال الصحة المتنقلين الذين يعملون في بورما لتوزيع الأدوية، بينما توفر مجموعة عمل معلمي الكارين الكتب المدرسية. ومن تم تقوم هذه العمليات التي ينفذها اتحاد كارين الوطني والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الإنسانية بتسييس الإغاثة الطارئة من خلال الترويج لأنشطتها في وسائل الإعلام الدولية وجمع التبرعات الخاصة، عن طريق إنتاج وثائقيات مصورة عن الانتهاكات الصحية وحقوق الإنسان، كما تساهم المنظمات غير الحكومية الإنسانية المحلية في العلاقات العامة حول انتهاكات حقوق الإنسان وقد شكلت نظامًا كاملاً للإغاثة الثانوية غير القانونية[31].

[30] لعرض معلومات عن "فري بورما رينجرز"، انظر الرابط التالي .http://www.freeburmarangers.org/ تأسست المنظمة على يد ألين يوبانك، المبعوث الأمريكي المتقاعد من الجيش والمرسل البروتستانتي.

[31] Horstmann, Alexander: “Ethical Dilemmas and Identifications of Faith-Based Humanitarian Organizations in the Karen Refugee Crisis” Journal of Refugee Studies, 2010, 24 (3): 513–532.

جمعية حقوق الإنسان الكارينية

تعمل منظمات مثل "قضايا بورما" ومجموعة كارين لحقوق الإنسان (KHRG) على معالجة قضايا حقوق الإنسان بشكل صريح، كما تتفاعل مع اتحاد كارين الوطني (KNU)وتعمل في مجال العمل الإنساني عبر الحدود بين تايلاند وبورما. كما تُعد جمعية كارين لحقوق الإنسان وسيطًا محترفا في قضايا الحقوق. من خلال تنظيم ورش عمل مع القرويين وتدريبهم على إجراء أبحاث حول انتهاكات حقوق الإنسان، ترى المجموعة نفسها بمثابة المتحدث الرسمي باسم قرويي كارين.

تؤكد مجموعة كارين لحقوق الإنسان بأن الأزمة الإنسانية للنازحين من كارين ليست نتيجة صراع ثنائي بين جيش تحرير كارين الوطني (KNLA) والجيش البورمي فحسب، بل هي نتيجة الأطماع الوحشية للجيش البورمي في فرض سيادته على الشعب واستبدال السيادة المحلية بالقانون العسكري، وذلك من خلال إعادة توطين القرويين وإجبارهم على العمل القسري ودفع الضرائب نقدًا وعينًا. فالقرويون، الذين ينتمون إلى ثقافات وديانات وأنظمة بيئية ومواقع جغرافية مختلفة، يواجهون هذه التعليمات من خلال الهروب إلى الغابات القريبة، والاعتماد على مخابئ سرية وأماكن العبادة، والاستناد إلى أنظمة الأمن الداخلي التقليدية، وتجاهل الأوامر، وتطبيق استراتيجيات عدم المواجهة الأخرى. من هنا يعتقد "مالسيد" أن قرويي كارين يمارسون استراتيجيات بقاء تعتمد على تجنب الدولة لمنع الهجمات الشاملة على النسيج الاجتماعي. وهو الذي ينتقد الرأي القائل بأن المساعدات الإنسانية يمكن أن تكون محايدة، حيث ينبغي على الجهات الفاعلة في المجال الإنساني دعم القرويين للدفاع عن أنفسهم ضد هجمات الدولة.

وتوضح المجموعة أن القرويين هم فاعلون مبدعون يستخدمون "أسلحة الضعفاء" لمواجهة الحرب التي تشنها الدولة.

تنتقد مجموعة كارين لحقوق الإنسان الإطار القانوني الدولي للحقوق وتفضل تحدي افتراضاته. وتدعو إلى أعمال حقوقية مؤَطرة تساعد القرويين على المناقشة والمطالبة بالحقوق. فالصحة والتعليم يجب تنظيمهما من قبل الجهات الفاعلة على المستوى المحلي بدلاً من قنوات الحكومة. وقد واجهت منظمات مثل مجموعة كارين لحقوق الإنسان تجارب سلبية مع منظمات دولية مثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين(UNHCR) ، وهي تعمل بشكل وثيق مع قادة المجتمع لتمكينهم وتشجيعهم على مناقشة قضايا الحقوق. تنتقد المجموعة لغة الخطاب الإنساني التي تطلق على النازحين مصطلح "النازحين داخليًا(IDPs) "، والذين يُنظر إليهم كضحايا ومستقبلين سلبيين للمساعدات. بالإشارة إلى عمل "سكوت" بعنوان "فن عدم الخضوع للحكم"، تؤكد مجموعة كارين لحقوق الإنسان بأن النزوح بالنسبة لقرويي كارين هو "عملية مستمرة ومتغيرة تكون أقل ارتباطًا بالمكان وأكثر ارتباطًا بالسياق الاجتماعي الثقافي، وغالبًا ما تحدث كاستراتيجية بقاء في كفاحهم لمقاومة سيطرة الدولة والاحتفاظ بالسيادة المحلية على هوياتهم وأراضيهم وسبل عيشهم". وهذا يتناقض مع تعريف المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين للنازحين داخليًا على أنهم أشخاص أجبروا على مغادرة منازلهم نتيجة للنزاعات المسلحة.

بصفتها هيئة دولية تمثل الحكومات، يجب على المفوضية إعادة اللاجئين والنازحين داخليًا إلى ديارهم وإعادة دمجهم، مع تحميل جميع المسؤوليات المتعلقة بالحماية والمساعدة للجهات الأجنبية والدولة. وبناءً على حجة "مالكي" (1995)، تتحدى مجموعة كارين لحقوق الإنسان اللغة التكنوقراطية وتشكك في سياسات المنظمات الدولية التي

تضعف فاعلية قرويي كارين، والتي تتجاهلهم وتتجاوزهم بحكم التعريف. فالفهم التكنوقراطي أعمى عن "الهويات المتعددة والقدرات المتنوعة للقرويين ويعمم تجاربهم المختلفة في النزوح". فلا ينبغي اعتبار الحركة في هذا السياق ضعفًا، بل الاستراتيجية الرئيسية للتخفيف من الابتزاز والتهديد والإساءة في الأماكن الخاضعة لسيطرة الدولة.

من خلال البحث الدقيق مع القرويين المحليين، وجدت مجموعة كارين لحقوق الإنسان أن القرويين يخففون من الهجمات على سبل عيشهم من خلال إنشاء فضاءات غير خاضعة للدولة، حيث يعتمدون على شبكات المجتمع وشبكات الدعم المتبادل والتعليم والدين ويعيدون تشكيلها. وتجادل المجموعة بأن الخطر يكمن في أن المساعدات الإنسانية تسيء فهم المعركة الحقيقية بين الدولة والقرويين، وتتجاهل استراتيجيات القرويين للحفاظ على الفضاءات التقليدية غير الخاضعة للدولة، وتجبرهم على الدخول إلى تلك الخاضعة لها، الشيء الذي يجعلهم تحت سيطرة الدولة ومعتمدين على المساعدات بشكل فعلي.

هذا هو الحال في مخيمات اللاجئين، حيث اللاجئين تحت سيطرة الدولة (الحكومة التايلاندية)، يعتمدون على المساعدات الإنسانية الدولية، ويتحكم فيهم أيضًا اتحاد كارين الوطني من خلال لجنة اللاجئين الكارين وإدارة المخيمات. بينما ترى مجموعة كارين لحقوق الإنسان المخيمات كمأوى، فإنها لا تولها اهتمامًا كبيرًا. ومع ذلك، أصبحت المخيمات جزءًا لا يتجزأ من حياة اللاجئين والتجمعات الناشئة العابرة للحدود.

تشير مجموعة كارين لحقوق الإنسان إلى أن العديد من الأسر ترسل أبناءها للانضمام إلى جيش تحرير كارين الوطني، وأن القرويين يحتاجون إلى حماية الجيش. لكن المجموعة تلاحظ أيضًا أن الجيش البورمي نادرًا ما يخوض معارك مع جيش تحرير كارين الوطني، ويركز بدلاً من ذلك على حرق مخازن القرويين. لسوء الحظ، تتجاهل المجموعة

دور اتحاد كارين الوطني في العنف، وتجنيد الفتيان في صفوف الجيش، والضرائب التي يفرضها الجيش، وممارسات الترهيب وانتهاكات حقوق الإنسان من قبل القوات غير الحكومية.

يتحكم جيش تحرير كارين الوطني في سكان المخيمات ويقيد حركتهم داخل المخيمات وخارجها، بحيث تمارس لجنة المخيمات وكنيسة كاثولوي نفوذًا كبيرًا على إعادة احياء الثقافة الكارينية في المخيمات. حتى أن إعادة إنتاج الثقافة الوطنية الكارينية تشمل فرض عقوبات على التلاميذ في مدارس الهجرة لعدم الامتثال للقواعد القومية المسيحية. يرتبط الحق في الثقافة في المخيمات ارتباطًا وثيقًا بالأجندة القومية لاتحاد كارين الوطني.

لا تستطيع الجماعات الأقلية في مخيمات اللاجئين مواجهة قيادة اتحاد كارين الوطني، ولكنها تحاول خلق مساحات خاصة بها. ينشئ البوذيون شبكات مع الأديرة الكارينية في بورما وشمال غرب تايلاند ويشركونهم في الطقوس البوذية. كما يعيد اللاجئون من مختلف المجتمعات الدينية في المخيمات إحياء طقوسهم الخاصة من خلال دعوة القادة الدينيين وشيوخ المجتمع من مجتمعاتهم الأصلية إلى المخيمات. بينما يتم دعوة المجموعات الوثنية للتحول إلى المسيحية من قبل المبشرين التابعين لاتحاد كارين الوطني، فإنهم يعودون أيضًا إلى مجتمعاتهم الأصلية في مناطق النزاع لأداء طقوس عبادة الأرواح التقليدية، وخاصة طقوس الحصاد، لإرضاء الآلهة.

في حين أن مجموعة كارين لحقوق الإنسان حساسة جدًا لجوانب التنظيم السياسي للقرويين، فإنها تبدو أقل اهتمامًا بالتنظيمات الثقافية والدينية للمهاجرين ومنظماتهم، على الرغم من أنها تشكل جزءًا كبيرًا من شبكات المجتمع والدعم المتبادل. أجزم بأن التركيز على التنظيم الذاتي للقرويين في المنظمات السياسية والثقافية والدينية يوفر لنا فهمًا أفضل لكيفية انخراط الناس باستمرار في مشاريع حياتهم وإثرائها في ظل ظروف

صعبة، وإيجاد الراحة ومضاعفة الفرح، توطين أنفسهم داخل المنفى، وبناء حياة جديدة، وإيجاد المعنى والثقة والأمل. سيوفر لنا التركيز على المشاركة الثقافية فهمًا أفضل لقيم وأحلام القرويين، وصورة أقل تجريدية لحقوقهم.

الخاتمة

ليست الثقافة موردًا بريئًا أو محايدًا يمكن التعامل معه بسهولة من خلال إطار قانوني دولي للحقوق يدعي العالمية ويتبنى قيمًا شمولية. بل تشمل الجهات الفاعلة في مجال الحقوق المنظمات الإنسانية الدولية، ومنظمات الإغاثة ذات الاهتمامات المختلفة، وشبكات تبشيرية مسيحية متنوعة، وحركة كارين القومية خاصة اتحاد كارين الوطني، بالإضافة إلى منظمات حقوقية محلية غير حكومية. ففي الصراع الدائر في شرق بورما وشمال غرب تايلاند، ترتبط مفاهيم الثقافة المختلفة بجهات فاعلة قوية والذين يدَّعُون الحقيقة. بحيث أصبحت ثقافة كارين المُبتكرة والمُجسَّدة تُصاغ بشكل مبسط وتُقدَّم بشكل يلائم النخبة المثقفة والجهات المانحة الغربية. فقد كان من المهم لاتحاد كارين الوطني إنتاج مفهوم موحد لثقافة كارين لدعم كفاحه من أجل تحقيق طموح مشروع لوطن قومي لكارين. ولكن بسبب الهوية المسيحية والإنجيلية القوية للمجتمع الكاريني المتخيل، لم يتعرف غالبية البوذيين والوثنيين على هذا المجتمع القومي المتخيل. بل إن الحركات التبشيرية المسيحية الكارينية وبعض المنظمات المسيحية القائمة على الإيمان تتحدث حتى عن "حرب روحية" بين الشهداء المسيحيين والملحدين/الأشرار. وتستخدم شبكات التبشير المسيحي توثيق انتهاكات حقوق الإنسان كدعاية لزيادة الوعي في تجمعات الكنائس الأمريكية وجمع التبرعات للإغاثة الطبية والحرب الأيديولوجية والعمل التبشيري.

تستخدم شبكات التبشير المسيحي ومنظمات الإغاثة القائمة على الإيمان مصطلح "الإبادة الجماعية" لوصف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بين المدنيين، لكنها تتجنب تحليل ديناميكيات الصراع التي قد تكشف عن تعقيدات تتجاوز الوصف الثنائي المبسط. تهتم المنظمات الحقوقية المحلية بشكل أكبر باقتصاديات السياسة المتعلقة بالحقوق واستراتيجيات البقاء والمقاومة. ومع ذلك، فإن المنظمات المحلية لحقوق الإنسان، كما رأينا، تنتقد بشدة أجندات حقوق الإنسان الدولية، مثل إعادة التوطين، وخاصة مبدأ احترام سيادة الدولة والعمل من خلال مؤسساتها. كما تدعم المنظمات المجتمعية المحلية استراتيجيات القرويين لإنشاء سيادة محلية واستقلال ذاتي في فضاءات غير خاضعة للدولة. فالارتباط الوثيق بين المنظمات المحلية لحقوق الإنسان واتحاد كارين الوطني وجيش تحرير كارين الوطني والمنظمات غير الحكومية الأخرى والمنظمات الإنسانية الغربية يضعها ضمن رؤية عالمية متشابهة. فهل الثقافة والحقوق خطاب غربي يُفرض على السياق المحلي في دول الجنوب العالمي؟

تقوم المنظمات المحلية لحقوق الإنسان بتدريب القرويين بنجاح على توثيق انتهاكات حقوق الإنسان مثل الاعتقال والتخويف والتعذيب والعمل القسري والضرائب غير الشرعية. كما تعمل منظمات حقوقية وإغاثية مختلفة مع متطوعين محليين، كما أن الناشطين الاجتماعيين والمعلمين والقساوسة من الكنائس والطوائف المسيحية المختلفة قد أسسوا وجودًا في مجتمعات كارين. في حين تمكنت المنظمات المحلية لحقوق الإنسان، ومنظمات الإغاثة، والمنظمات غير الحكومية، والجمعيات التبشيرية المحلية من التوسط في الحقوق المتعلقة بالصحة والتعليم والثقافة وحياة أفضل للقرويين الكارين، الذين يقيمون علاقات وتحالفات نشطة معها لتحسين سبل عيشهم ومقاومة الدولة القمعية. فهناك حاجة إلى عقد اجتماع يضم قادة المجتمع، والمنظمات غير الحكومية، وممارسي

العمل الإنساني، والأكاديميين، والمفكرين، وقادة الدين، ونشطاء الحقوق من أجل تحديد المواقف الحالية تجاه الثقافة، وتصميم استراتيجيات لحمايتها، وتحفيز النقاش حول الحقوق الثقافية، وإنشاء فضاء عام يمكن فيه مناقشة الثقافة بشكل نقدي والحفاظ على القيم الثقافية. فلا يمكن اعتبار حقوق الإنسان أمرًا بديهيا، بل هي تعبير رئيسي عن سيادة المجتمعات التي يجب أن تكون قادرة على تحديد أولويات حياتها انطلاقا من تجاربها.

لائحة المصادروالمراجع

- Agamben, Giorgio: Homo Sacer: Sovereign Power and Bare Life (Meridian: Crossing Aesthetics) Stanford, CA: Stanford University Press, 1998.
- Cowan, Jane :“Culture and Rights after Culture and Rights” American Anthropologist, 108 (1): 9–24. Cowan, Jane K., Marie-Benedicte Dembour, and Richard. A. Wilson (eds.). 2001, Culture and Rights, Anthropological Perspectives, Cambridge: Cambridge University Press, 2006.
- Cowan, Jane :“The Uncertain Political Limits of Cultural Claims: Minority Rights Politics in South-East Europe” In Human Rights in Global Perspective, edited by Richard A. Wilson and J. B. Mitchell. London: Routledge, 2003.
- Dean, Mitchell: Governmentality, Power and Rule in Modern Society, London: Sage, 2010.
- Decha Tangseefa. 2006. “Taking Flight in Condemned Grounds: Forcibly Displaced Karen and the Thai-Burmese In-between Spaces”, Alternatives, 2010.

- Dudley, Sandra H: "Reshaping Karenni-ness in Exile, Education, Nationalism and Being in the Wider World" In Exploring Ethnic Diversity in Burma, edited by Michael Gravers, Copenhagen: NIAS Press, 2007.
- Dudley, Sandra H :Materializing Exile: Material Culture and Embodied Experience among Karenni Refugees in Thailand. Oxford: Berghahn, Fassin, Didier. 2011. Humanitarian Reason. A Moral History of the Present. Berkeley: University of California Press, 2010.
- Foucault, Michel :"On Governmentality", Ideology and Consciousness, 1979.
- Goodale, Mark :Surrendering to Utopia: An Anthropology of Human Rights. Stanford, CA: Stanford University Press. Gravers, Mikael. 2007, "Conversion and Identity: Religion and the Formation of Karen Ethnic Identity in Burma", In Exploring Ethnic Diversity in Burma, edited by Mikael Gravers, Copenhagen: NIAS Press, 2009.
- Hayami, Yoko :Between Hills and Plains: Power and Practice in Socio Religious Dynamics among Karen, Kyoto: Kyoto University Press, 2004.
- Heppner, Kevin :"We Have Hands the Same as Them': Struggles for Local Sovereignty and Livelihoods by Internally Displaced Karen Villagers in Burma", KHRG Working Paper, Available at http://www.khrg.org/papers/wp2006w1.htm, 2006.
- Herzfeld, Michael :Cultural Intimacy: Social Poetics in the Nation State, New York: Routlege, SECULAR AND RELIGIOUS SANCTUARIES 155 Horstmann, Alexander, 2006, With Reed L.Wadley (ed.) Centering the Margin, Agency and Narrative in Southeast Asian Borderlands. Oxford: Berghahn, 1997.
- Horstmann, Alexander: "Ethical Dilemmas and Identifications of Faith-Based Humanitarian Organizations in the Karen Refugee Crisis" Journal of Refugee Studies, 2010.
- Horstmann, Alexander: "Humanitarian Crisis, Religious Nationalism and Competition: Buddhist and Christian Karen in the Thai-Burmese Borderland", Encounters, 2011a.

- Horstmann, Alexander: "Sacred Networks and Struggles among the Karen Baptists across the Thailand-Burma Border" Moussons 17: 85–104. Keyes, Charles F. (ed.)1979, Ethnic Adaptation and Identity: The Karen on the Thai Frontier with Burma, Philadelphia, PA ISHI Science Center, 2011c.
- Horstmann, Alexander: "Sacred Spaces of Karen Refugees and Humanitarian Aid across the Thailand-Burma Border", Austrian Journal of Southeast-Asian Studies, 2011b.
- Kwanchewan Buadaeng: "Constructing and Maintaining the Ta-La-Ku Community: The Karen across Thailand-Myanmar Border", In Imagined Communities in Thailand, edited by Shigeharu Tanabe, Chiang Mai: Mekong Press, 2008.
- Kwanchewan Buadaeng" :Letters of Contestation: Leke Religious Cult among the Karen in Myanmar and Thailand", Unpublished paper presented at the Center for Southeast Asia Studies, Kyoto University, March 23, 2007.
- Kwanchewan Buadaeng: Buddhism, Christianity and the Ancestors, Religion and Pragmatism in a Skaw Karen Community of North Thailand, Chiang Mai: Social Research Institute, 2003.
- Lee, Sang-Kook. 2008. "State in a State: Administration and Governance in a Thailand-Burma Border Town." Asian Journal of Social Sciences, 36: 187–211.
- Lubkemann, Stephen: Culture in Chaos, An Anthropology of the Social Condition in War, Chicago, IL: University of Chicago Press, 2008.
- MacLachlan, Heather :"The Don Dance. An Expression of Karen Nationalism" Voices. The Journal of New York Folklore, Malseed, Kevin. 2008, "Networks of Non-Compliance: Grassroots Resistance and Sovereignty in Militarized Burma" Unpublished lecture for the Agrarian Studies Colloqium, Yale University, April 25, 2008.
- Malkki, Liisa H: "Refugees and Exile: From 'Refugee Studies' to the National Order of Things" Annual Review of Anthropology, 1995.

- Mathieson, David S :Burma's Forgotten Prisoners. New York: Human Rights Watch, 2009.
- Merry, Sally Engle: "Transnational Rights and Local Activism: Mapping the Middle" American Anthropologist, 2006a.
- Merry, Sally Engle: Human Rights and Gender Violence: Translating International Law into Local Justice, Chicago, IL: University of Chicago Press, 2006b.
- Rajah, Ananda: "Ethnicity, Nationalism, and the Nation-State: The Karen in Burma and Thailand" In Ethnic Groups across National Boundaries in Mainland Southeast Asia, edited by Gehan Wijeyewardene, Singapore: Institute of Southeast Asian Studies, 1990.
- Rogers, Benedict: A Land without Evil: Stopping the Genocide of Burma's Karen People, Oxford: Monarch Books, 2004.
- Scott, James C.: Domination and the Arts of Resistance, Hidden Transcripts, New Haven and London: Yale University Press, 1990.
- Scott, James C :The Art of Not Being Governed, An Anarchist History of Upland Southeast Asia, Yale Agrarian Studies Series, New Haven and London: Yale University Press, 2009.
- Smith, Allen :State of Strife, The Dynamics of Ethnic Conflict in Burma, Policy Studies 36, Washington: East-West Center, South, Ashley, 2008, Ethnic Politics in Burma: States of Conflict. London: Routledge, 2007.
- South, Ashley: "The Politics of Protection in Burma, Beyond the Humanitarian Mainstream" Critical Asian Studies, 2012.
- Wilson, A. W, and John B. Mitchell (eds.) 2003, Human Rights in Global Perspective: Anthropological Studies of Rights, Claims and Entitlements. London: Routledge.
- Wilson, Richard A: "Representing Human Rights Violations: Social Contexts and Subjectivities" In Human Rights, Culture and Context: Anthropological Perspectives, edited by Richard A. Wilson, London: Pluto Press, 1997.

- Womack, Will: “Literate Networks and the Production of Sgaw and Pwo Karen Writing in Burma, ca. 1830–1930.” PhD diss., School of Oriental and African Studies, University of London, 2005.